

حديث التكريات

جاءني يوم كنت ناظراً المدرس الذي ضربني في الصغر فقبلت يده

كنت ناظراً على 1800 طالب في مدرسة «أبوهريرة»... وكان فيها 63 فصلاً

تتمة المنشور ص 20

وقلت له انت سنة 1953 كنت تدرس في مدرسة خالد بن الوليد لغة عربية واعطينتي محفولات «أناشيد» وأنا لم اسمع وضربتي على خدي «طراق» وجئت البيت ويكبت ثم جاءك والدي وقال استأذ لا تضرب جاسم جاسم عزيز علي أنا فاقد جاسم ولا ارضى عنه... لحظات أخذ يستعيد الذاكرة وقال فعلاً أتذكر هذا الموقف والأب الذي اتى لهذا الموضوع... وبعد ذلك أخذت تعامل مع استاذ محمد حلوب معاملة الولد لأبيه.

صفوة

صفوة مدرس اجتماعيات مصري شديد، عصائه لا تقع من يده رحمه الله توفي اذا مشى في الساحة حتى وهو في غرفة المدرسين عصاه جابته... استاذ محمد الفشتاوي ارسلني وهو مدرس رياضيات قال لي ات بطباشيرة بيضاء وأخرى خضراء في مدرسة حولي وأنا ات بطباشيرة اذا هو في وجهي وقال لماذا متأخر؟ قلت له لست متأخراً الاستاذ محمد الفشتاوي مدرس الرياضيات ارسلني لاتي بطباشيرة وهذه بيدي... واصر على انني متأخراً وقلت له أنا ساكن في ميدان حولي واتيت بالباص أنا كنت العبكرة وعندي شجاعة في ابداء رأيي - وقلت معي يوسف الطخيم وعيال طخيم معروفين حاولت ان اقتعه واصر على ضربني وفعلاً ضربني عصاين وشعرت بالألم وأنا كبدي ثقيلت وجئت وقلت لاستاذ محمد الفشتاوي وخرج وقال لماذا باصفوة تعمل هذا أنا وارسلته وكان ذلك سنة 1960 ثم دارت الأيام وجاء وأنا ناظر في الجهراء سنة 1981 وكانت في ذلك الوقت يظنون المدرسين التي يهبط الجهراء والأحدي وأم الهيمان جاء الي وأنا ناظر وجلس معه قاتب النفل وعرفته وبعد السلام قال أنا مدرس اجتماعيات قلت لاستاذ محمد عقيلة اعطه الحدول ثم قلت له الا تذكرتي قال لا، قلت له اتفق معلما قال لي حين ضربني وكان عندي عصاة اخوف بها الطلبة فقلت: افتح يدك قال لماذا، قلت: اريد ان اضربك «زي ما قلت لي افتح يدك»، وأنا كنت ناظراً وهو يريد ان اقبله في المدرسة حتى يجد له عقد وطفلة للتدريس، ففتح يده وهو مستقر وقد قلت بديه بديه وقلت له قصة الطباشير التي قال أنا قلت نعم انت وعصايتك هذه ربتني وعلمتني وأنا الآن عندي 1800 طالب، 53 فصلاً كشافة كبيرة وأنا اضرب أي طالب حتى اتمك منه هو منضرب وغلظت أم لا، وأخذ الكلام من الطالب وليس من الآخرين ولقد استغدت في الموقف الذي صار.

شاعرة

شاعرة الأقدار ان أول مدرسة ادرس بها كانت خالد بن الوليد في الجيلة، وهناك تقيم حصل بعد ذلك كل مدرس يأخذ المادة التي تحبب بها ويدرسها بدل نظام الفصل الذي كنا ندرس به المعلمين. كنا أكثر من 90 مدرسا على مستوى الكويت، أذكر ان تربي في هذه الصورة كان (16) ومشيئا في هذا النظام وقد توفي ناظرنا شوقي عرفات واتى ناظر أحمد الفليح مرب كبير وقد رشحنا للوكالة وصرت أنا وكبلا.

خييطان

فترة مدرسة خيطان كان معي على العوضي ويوسف القطامي وعبدالكريم ابل ومحمود مهران وقد تآمرنا في حصولنا على ترشيحات النظار لأن وزارة التربية اصدرت منهاجا جديد تانث مدارس البنين.

الواي

ولانني تربوي ومارست العمل التربوي مدرسا وكبلا وناظرا ضد تانث المرحلة الابتدائية وقد كتبت تقريرا بذلك وبلغته للوزارة نفسها يوم كان وكيلها عبدالرحمن الخضري لأن الولد يخرج من البيت لأنه ناشئ وفي احضان امه ثم يذهب إلى المدرسة أيضا بفضيها في احضان امه فتشعر بوجود جو الاثونة إذا كان بعض الطلبة يقلدون مدرساتهم بالمشية والحركات معلما كنا نقلد مدرسينا في حمل العصا والشي.

الجهراء

انتقلت إلى منطقة الجهراء التعليمية ناظرا في مدرسة أبوهريرة وكان أول مدير للمنطقة التعليمية الجهراء هو رشيد الحمد سلمي وكان بالقاهرة وحين ذهاني استدعاني لرئيس قسم المرحلة الابتدائية عبدالله الرزوق الذي

مازالت علاقتنا مستمرة إلى اليوم، وقال لي يا استاذ جاسم ان العمل فيها يختلف عن منطقة حولي فحولي فيها الطلبة الفلسطينيين والمصريون كثيرون وبعض الكويتيين فعملك في مدرسة خالد بن الوليد يختلف أيضا عن العمل بالجهراء، وعندما جئت الجهراء وجدت الناس فيها راقية يحضرون المعلم بشرط ان المدرسة تحترم عملها، وكلما قدمت المدرسة للطلاب نجد ذلك من اولياء الامور من احترام وتقدير وتشجيع، لهذا كانت مدرستا نقلية من الداخل والخارج ولا اذكر سور المدرسة حينما صبغناه وزيناها قد تعرض للاتساع بالكتابة عليه.

المعلمون

ازادت وزارة التربية كويت المرحلة الابتدائية، لذا اول قرار اتخذ طالب المرحلة المتوسطة اذا انهى دراسته خير من ان يواصل المرحلة الثانوية او يلتحق في معهد المعلمين، وأنا ذهبت للمعلمين واول كلية كانت له هي حاليا المتحف العلمي ثم انتقلت إلى مدرسة صلاح الدين في شارع السور وأنا لم ادرك الأول لذا درست في التي في شارع السور ومن زملائي محمد العفان وعبدالله عبدالذبي خليل عبادة واحمد الدين وسلمان الرضوان، ومن مدرسينا حمدومي والناظر يوسف عبدالمعطي والسوام فترة الصبح وكان ذلك من عام 1964 إلى 1968 واعمارنا كانت من

طاير الصباح

أنا شخصيا اتهمت بطاير الصباح حتى انني أخذت فيه شهادة حيث قمت بصيغ الساحة الأرضية (البلاطات) بلون أخضر وكان عندي أكثر من 45 فصلا وكل فصل يقف امامه مراقب ويقف على اللون الأحمر



مع زملائه عام 1970

ثمانية عشر عاما وما يقاربها.

المواد

كل المواد كانت تدرس في معهد المعلمين اللغة العربية والإنجليزية والتربية الإسلامية، وهناك مادة اسمها تربية عملية منفصلة، وأخرى مستمرة كل اسبوع تذهب مجموعة من الطلاب للمدارس ترى الأمر نظريا ثم تطبيقه عمليا، كنا نجلس خلف الصف ونشاهد طريقة المدرس في التدريس ثم ناتي بعد اسبوع نحن المتدربين ندرس

التخرج

شاعت الأقدار ان أول مدرسة ادرس بها كانت خالد بن الوليد في الجيلة، وهناك تقيم حصل بعد ذلك كل مدرس يأخذ المادة التي تحبب بها ويدرسها بدل نظام الفصل الذي كنا ندرس به المعلمين. كنا أكثر من 90 مدرسا على مستوى الكويت، أذكر ان تربي في هذه الصورة كان (16) ومشيئا في هذا النظام وقد توفي ناظرنا شوقي عرفات واتى ناظر أحمد الفليح مرب كبير وقد رشحنا للوكالة وصرت أنا وكبلا.

المكشوف

أنا شعرت بما اتني ناظر المدرسة ان هناك ملا من ناحية الطلبة حينما يكون السدرس في الفصل الدراسي الاعتيادي ففكرت في ما شاهدته في مدرسة صلاح الدين بالفصل المكشوف الذي يكون في الساحة او الملعب فاستدعيت وكيل المدرسة محمد العرفان ومحمد عبدالرحمن الشيبان ومحمد عقيلة وزيد عماش واستاذ فارس وصالح النيهان ومجموعة من المدرسين كانوا رجلا بمعنى الكلمة ومعهم فلاح العجمي ابوالافي مدير المنطقة التعليمية ومساعدا العجمان أمين مخزن المدرسة لكنه الاب الروحي لها واعطيتهم الصورة التي كانت في صلاح الدين وقاموا وطوروا الفكرة

وجعلوها مدرجات في حديقة المدرسة عبارة عن تل طوله 8 أمتار وعرضه 5 أمتار وعلنا سبورة وطاولة للمدرس حسب المادة التي تدرس تحتاج او لا تحتاج والصف كان مغلظا وعليه غصون العنب والفواكه واصبح هذا المكان مطلوبيا من الطلبة جميعا ويريدون نقل الحصة الدراسية إلى هذا

الفصل وصار عليه تنافس، ونجحنا في هذا المشروع وعالجنا الكثير من الطلبة الضعاف لاننا عندينا مجموعة كبيرة من ابناء العسكريين الذين يكون اولياء امورهم مرتبطين بالعمل العسكري داخل الكويت او خارجها بالمعمل العسكري في درج الجزيرة بالعملة العربية الفواكه واصبح هذا لهم متابعة ابناءهم لذا قمنا بهذا الدور وهو فكرة من الجميع ان نكتب في الساحات المدرسية بعض المقررات من اللام الشمسية او القمرية وكل كلمة لا تكون أكثر من ثلاثين سم حتى يراها الطالب من بعيد والتاء المربوطة والتاء المفتوحة والتثوين بالضم والتثوين بالفتح واذا جد الطالب تحسن مستواه تكافئه بان تعطيه يومين يشترى سبحانه من مقصص المدرسية ومن الأشياء التي فعلناها حقبة الطالب



مهماهما في تنظيف المدرسة أثناء اضطراب عمال النظافة



عام 1955



... و 1958

فلسطينياً ان غير الجدول واخذت انا هذا الفصل ولحضرت دفتر تحضير وكنت ادخل الى الفصل للتدريس واتذكر جاءنا الوزير حسن ابراهيم كان وزير التربية وسال عن عجز المدرسين فاجبرته بما حدث واطلمته على دفترتي، وعندما جاء مدرسون بعد شهر اراد الطلاب ان ادرس لهم ايضاً.

القيم

كان المدرسون يتمتعون بالحياء والشرف حتى الاجيال التي كانت في

خالد بن الوليد وجبل الجهراء حتى اني اتذكر موقفا حدث ان احد المدرسين تأخر عن الطابور والناظر يصعد الي الفصل مع الموسيقى فاستحيا المدرس ان يدخل من باب المدرسة واخذ يدخل من مكان حاوية على سور المدرسة فعلى اثر حياته في هذا العام اخذ المدرس المثالي في هذا العام.

الحريق

لم تحترق مدرسة «أبوهريرة» من الغزو لقد كنت معتمدا على ان اخذ الدروع والكاسات معي الى المنزل وفي هذا العام 1990 شهر مايو تركت كل شيء مكانه ولم اخذه وبعد التحرير جئت المدرسة وأنا والمدرسون وعدنا كل شيء فيها ونظفها وبعدها في الساعة العاشرة مساء اتصل بي حارس المدرسة واخبرني ان المدرسة احترقت فذهبت ووجدت عرقتي صارت رمادا والمخزن وغرفة الوكيل وبعض الفصول.

الدوحة

بعد هذا الحريق بفترة فكرت في التقاعد ولكن الاستاذ خالد العصفور ومحمد الدبيان وخالد الصليحم اخبروني انهم لا يريدوني ان اتقاعد وانهم يريدون ناظرا لمدرسة في الدوحة وعندما دخلت المدرسة لم اجد بها اي شيء لا كرسي ولا مكاتب ولا السبورة الاخرى والطلوبون عن نظافتنا وكانها بيت جديد وقالوا لي دير نفسك واعطني ا/ خالد العصفور ثلاثة آلاف دينار في ذلك الوقت وبعد عشرة ايام تقريبا وجدوا المدرسة جاهزة وكان ذلك بفضل التعاون بين المدرسين الذين جاءوا ولكن كانت الطامة الكبرى في عدم حضور التلاميذ ولا اولياء الامور ولا اغلب المدرسين وكان هذا من اثار الغزو وطاقم عملي بالجهراء ذهب فقد كان عمري بالجهراء هو العصر الذهبي في حياتي، ولقد عانيت في هذه المدرسة معاناة بالغة فكرت في التقاعد

الديوانية

اول ديوانية في مدارس الكويت كانت ديوانية مدرسة ابي هريرة عام 1983 وأنا الذي قمت بانشائها وفتتح بالاسبوع مرة او حسب الوضع حيث نصلي العشاء جماعة في المدرسة وكل اسبوع لنا عمل فيها مرة تستدعي اولياء امور الطلاب الضعاف في المرحلة الابتدائية وياتي معج النصف او مدرس وكيفية علاج الطلاب الضعاف والاسبوع الذي يليه تستدعي مرحلة ثانية والذي تستدعي امين المستوصف مع دكتور المستوصف وودر اولياء الامور في توعية ابناءها عندما باتون الي المستوصف والاسبوع الذي يليه مدير مركز الاطباء والذي بعده رئيس مجلس ادارة جمعية الجهراء التعاونية ثم رئيس فرع البنك المتواجد في الجهراء واتذكر انه كان بك برقان اتي ومعه محاسب واتذكر اننا يوم كنا نناشر عمل الديوانية زارنا سالم المطوع وكان مسؤولاً بالمرور وسطام الشمري رئيس مخفر الشرطة.

الديوانية عبارة عن جلسة يتم فيها لقاء المدرسين مع اولياء الامور وتبدأ بالبقاء كلمة لي أنا وصار هناك تعاون واستجابة لجميع التعليمات والملاحظات.

العلم

وفي ساحة العلم قمنا بحل الكثير من المشاكل اللغة العربية والمواد العلمية التي يدرسونها لكي ترسخ في اذهانهم وفي طاير الصباح يتلى القرآن الكريم بعد السلام الاميري وكان الكل يقول النشيد الوطني والآيات التي تتلى في الطابور من المقر على الطلاب، وحين يقرأ القرآن تكون القراءة جماعية، ويتم شرح الآيات في الطابور نفسه، وفي الطابور ايضاً يتم التقفيس على النظافة يقوم بها طالب من الصف ولابد ان ياتي كل طالب بمبنديل (مصير)

● بيع بيتنا في جيلة بمئة ألف روبية

● سكننا في ميدان حولي سنة 1953

● حياتي الصحافية بدأت

بعد تقاعدي من وزارة التربية

ومحمد شيجان والاستاذ فارس وذلك لانهم من اهل الجهراء وكنت اخذهم معي وكان هدفي من هذا هو معاوضة النقص في البيوت وكانت مسؤوليتي في منطقة لتعامه واغلب المنازل من دون اجراس ولاحتفظ اياها من صلاحية الابواب فقد كانت مستهلكة فطلبت من المدرسين عمل نشرة وتوزيعها على الطلبة ان نغلق واجهة منزل من ناحية الجرس وصناديق القمامة وزرع وخضرة ان وجد فحدث خلال شهرين او ثلاثة في منطقة تيماء الاجراس على الابواب والابواب

مصبوغة والزرع موجود في بعض الاحيان كنت اتحول فوجدت بعض صياحبا فاذا بها ليست نظيفة فاعذت اولادي وزوجتي والخادمة وبعض المدرسين فقفاجا المدرسون في الصباح وعندما اتوا الي المدرسة وجدوها نظيفة وتشاء الأقدار ان يحضر الاستاذ راشد سعيد وكان يعمل مراقبا فاستغرب الوضع فسألني كيف هذا فقلت ببركة المدرسين فخرج احد المدرسين وعشره حضر حدثت جاسم هو الذي احضر زوجته وخدمته وفعلا هذا.

الاشبال

كان الاشبال والكشافة ذهبيين صرة كل شهر وانما كشافة مدرسة اذهب معهم لنشارك طابرا من جرد صنابير للتعامة واغلب المنازل من دون اجراس ولاحتفظ اياها من صلاحية الابواب فقد كانت مستهلكة فطلبت من المدرسين عمل نشرة وتوزيعها على الطلبة ان نغلق واجهة منزل من ناحية الجرس وصناديق القمامة وزرع وخضرة ان وجد فحدث خلال شهرين او ثلاثة في منطقة تيماء الاجراس على الابواب والابواب مصبوغة والزرع موجود في بعض الاحيان كنت اتحول فوجدت بعض صياحبا فاذا بها ليست نظيفة فاعذت اولادي وزوجتي والخادمة وبعض المدرسين فقفاجا المدرسون في الصباح وعندما اتوا الي المدرسة وجدوها نظيفة وتشاء الأقدار ان يحضر الاستاذ راشد سعيد وكان يعمل مراقبا فاستغرب الوضع فسألني كيف هذا فقلت ببركة المدرسين فخرج احد المدرسين وعشره حضر حدثت جاسم هو الذي احضر زوجته وخدمته وفعلا هذا.

زيارة المريض



والده سنة 1950



الوالد عباس اشكناتي

القبس

بعد التقاعد بعدما كلم د.عبدالحسن جمال عضو مجلس الأمة السابق ثلاث دورات أبو عبدالله محمد الصقر قال لي تعالي معي في جريدة «القبس» وكان رئيس قسمي حسين عبدالرحمن واخذ بيدي وايضا بمساعدة الدكتور أحمد طقشة وفؤاد حلاوي والاستاذ حمزة العليان سزال موجوداً في مركز المعلومات وذلك بالنصائح والإرشادات.

مدراس

فتحت الخطوط الجوية الكويتية خط طيران مباشر الكويت مدراس ورشحت مع بعض الصحافيين للقيام بالكتابات الدعوية وبعدها رحلت الى طهران ولاحظوا في الجريدة اني في هذه الصفحات اكتب اشياء جيدة ولا حظ ذلك د. احمد الطقشة وفؤاد حلاوي وابو عبداللطيف وليد النصف فحلوني اسافر كثيرا فاسفرت اليمن والامارات بكل اماراتها والبحرين ايضا والمنطقة ووصلت تكفي الى ابها وخميس ليلة في السويدا والحيلة ومكة والمدينة والطائف والرياض وتعمقت فيها جدا وايضا عمان وكان شريكي في هذه السفرات د. عبدالحسن جمال.

عبدالحسن جمال

بدأت علاقتي بعبدالحسن جمال قبل التخرج منذ عام 1967 وتعرفنا على بعضنا البعض في مسجد النقي بالدسة وكان في صلاة الفجر وكانت اول سفرة سافرانها سوايا كان عام 1972 وكانت السفرة الى تشيكوسلوفاكيا وقد اشترت لنا والذته كاميرا سينمائية لكي اناخذ صوراً لنا بها، وعندما تعب والدي وترقد في مستشفى الاميري انا ما انتهى سألني عن عبدالحسن قللت له انه في شهر عسل نفس الكلمة قالته اسي، وكان ابي يقول انا ليس عندي ثلاثة اولاد ولكن عندي اربعة حمزة وجاسم وعبدالحسن وسلمان، وذهبتنا معاً الى تشيكوسلوفاكيا والى لندن والى القاهرة وظلنا مع بعض الآن والأول سنافر في السنة مرتين او ثلاث مرات مع بعضنا البعض ونحن كل يوم مع بعضنا البعض ونجح معا ونعتمر معا. وعندما صار عضوا لم يتنقل عندي وفي آخر سنة كان فيها عضوا صار كل بين اعضاء مكتبه فاخذني مديراً لمكتبه فنحن لا نفرق ابدا ومازلنا الى الآن مع بعض حتى ان اولاده لا ينادونني إلا بعني جاسم وهو حينما سافر لدراسة الماجستير اعطاني وكالة صرف الماعاش والانتباه اولاده حتى اولادي عندما يخرجون لا يشهد على عقودهم إلا عبدالحسن جمال.

صفحات

لقد حثني د. احمد الطقشة والاستاذ فؤاد حلاوي وابو عبداللطيف وليد النصف على عمل لقاءات كبار اهل الكويت وكان اول لقاء مع عقاب الخطيب وكان صبغا وما كان راضياً وبدأت بعمل صفحات من الذكرة مع كبار السن من اهل الكويت وكنت اضع انا الاسئلة بالاستشرام مع الاستاذ فؤاد وابو عبداللطيف كان يساعدي بإحضار تلفونات وأسماء ولم تقتصر اللقاءات على اهل الكويت فقط فقد

الأزواج

عندما ذهبتا الي حولي ذهبتنا نحن وابناء عمي كلنا في بيت واحد وصارت علاقة قوية جدا فترزوجت بنت عمي وصار ابن عمي خال عيالي وابن عمي واخوي تربيتنا معا ولعبنا الكرة مع بعضنا البعض. وطلب مني والذي ان اتزوج بعد التخرج مباشرة فقلت: حاضر ولم يخبرني بالعروس وبعدها قالت بنت عمك وكان ذلك عام 1968 واتذكر اهل كان خمسمئة دينار ورزقني الله بأول مولود محمد الذي مات في حادث سيارة في عام 1999 وعلي مدرس وحسن يدرس في اميركا والبنات عندي ماريما وتعمل بالداخلية ونفسه، وفي الطابور ايضاً يتم التقفيس على النظافة يقوم بها طالب من الصف ولابد ان ياتي كل طالب بمبنديل (مصير)